@ 42 @ وبعده عن الحق وركونه إلى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما وبمها من بهما من المهاجرين والأنصار والموالي المنتسبة الأخيار أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبناء الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف ويحكم فيهم بغير السنة ويطؤهم بطغام من أهل الشام ورعاع لا روية لهم في إقامة حق ولا إزاحة باطل ثم ظننت أن ذلك فيما بينك وبين ا ينجيك وبين رسول ا صلى ا عليه وسلم يخلصك إذا جاثاك للخصومة في أمته أما وا لا تنجو هناك إلا بحجة تضمن لك النجاة فأبق على نفسك أو دع فقد قال رسول ا صلى ا عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسا وكان متكئا فقال كذبت لعمر ا ومنت ولؤمت فيما جئت به قد ظن بك الحجاج ما لم يجده فيك وربما ظن الخير لغير أهله قم فأنت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت وا ما أبصر طريقا فلما خلفت الستر لحقني لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا الرجل وأدخل أبا محمد الحجاج فلبثت مليا وأنا لا أشك أنهما في أمري ثم خرج الآذن فقال قم يا ابن فادخل فلما كشف لي الستر لقيني الحجاج وأنا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال إذا جزى ا المتآخيين بفضل تواصلهما فجزاك ا أفضل ما جزى به أخا فوا لئن سلمت لك لأرفعن ناظرك ولأعلين كعبك ولأتبعن الرجال غبار قدميك قال فقلت يهزأ بي فلما وصلت إلى عبد الملك أدناني حتى أجلسني في مجلسي الأول ثم قال يا ابن طلحة لعل أحدا من الناس شاركك في نصيحتك قال قلت لا وا ولا أعلم أحدا كان أظهر عندي معروفا ولا أوضح يدا من الحجاج ولو كنت محابيا أحدا بديني لكان هو ولكني آثرت ا عز وجل ورسوله صلى ا عليه وسلم والمسلمين ولو أردت الدنيا لكان لي في الحجاج أمل فقال قد علمت ذلك وقد أزلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما وأعلمته أنك استنزلتيني له عنهما استصغارا ووليته العراقين لما هناك من الأمور التي لا يرحفها إلا مثله وأعلمته أنك استدعيتني إلى التولية له عليهما استزادة له ليلزمه من ذمامك ما يؤدي به عني إليك أجر نصيحتك فاخرج معه فإنك غير ذام صحبته مع تقريطه إياك ويدك عنده قال